بسم الله الرحمن الرحيم

مبارك الابتداء، ميمون الانتهاء، رب يسر لنا الإتمام كما يسرت لنا الابتداء.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين.

قال الراجي عفو مولانا الحاج مالك ابن الفقيه عثمان - أسكنهما الله بحبوحة الجنان - ناظما مقدمة الشيخ المعروف السنوس، المستمطر من فيض ربه القدوس، فقال مستعينا بربه الكريم متبرئا من الحول والقوة، أمده من حوله وقوته الحكيم: صلى الله على سيدنا محمد وسلم:

قَالَ الْفَقِيرُ الْمُلْجَأُ الْمُرِيدُ لِرَحْمَةِ الْفَعَّالِ مَا يُرِيدُ

الْأَشْعَرِيُّ[1] الْمَالِكِيُّ[2] مَالِكُ[3] أَعَانَهُ بِمَا انْتَحَاهُ الْمَالِكُ

(١) توحيدا. (٢) وفقها. (٣) اسمه ابن عثمان الجلابي.

Scanned by CamScanner

الحمد لله الذي توحيده (1) كلف من عرفانه عبيده

لكنه من بعد تقديم النظر (2) لقوله جل انظروا قاقف الاثر

ثم الصلاة بعدها السلام على الذي أسرى به السلام

وءاله وصحبه الأبرار أهل الهدى أيمة الأبرار

---

(1) واختلف في الالف واللام في (الحمد) هل هما للاستغراق او للحقيقة او للعهد اقوال . (2) اي افراده بالعبادة واثبات وحدانيته .

ومن علم التوحيد ماهو فرض عين وماهو فرض كفاية . هو العلم باحكام الالوهية ، وارسال الرسل وما فيها من كل خبرها . والتوحيد الذي هو فرض عين على كل مكلف هو افراد المعبود مع اعتقاد وحدانيته ذاتا وصفة وافعالا ، فلا تقبل ذات الله تعالى الانقسام بوجه ولا تشبه صفاته الصفات ، ولا تقبل افعاله الاشتراك ، فلا فعل لغيره خلقا وان نسب اليه كسبا . (3) وهل التكليف الزام ما فيه كلفة وعليه فلا يدخل فيه الا الايجاب والتحريم او طلب ما فيه كلفة وعليه يدخل المندوب والمكروه قولان . (4) انظروا ماذا في السموات والارض ... الى ... وفي انفسكم أفلا تبصرون

وَبَعْدُ بِالْفَضْلِ بِهٰذَا التَّأْسِيسِ نَظْمُ الْمُقَدِّمَةِ[1] لِلسَّنُوسِيِّ

مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْوَلِيِّ الزَّاهِدِ الْمُوَحِّدِ الْوَلِيِّ[2]

وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي كُلِّ الْأُمُورْ مُتَّكِلًا عَلَيْهِ فِي كُلِّ الْأُمُورْ

سَمَّيْتُهَا هَدِيَّةَ الْوُلْدَانِ لِمَا بِهِ الْوُصْلَةُ لِلْجِنَانِ

الْحُكْمُ

وَإِنْ نَفَيْتَ الْأَمْرَ أَوْ أَثْبَتَّا[3] فَذَلِكَ الْحُكْمُ إِذَا نَظَرْتَا

---

(1) بالفتح، والكسر هو الأفصح. (2) أي الله، قال: «وَمَنْ تَوَلَّى أَمْرَهُ الْوَلِيُّ ـ وَذَاكَ تَوَلِّي نُسْكَهُ الْوَلِيُّ» (3) أي يعني انك إذا نفيت أمرا عن أمر، او اثبته لأمر، نحو: قام زيد، ولم يقم زيد، يعني ان من أدرك أمرا من الامور لم يخل اما ان يتصور معنى ذلك الأمر من غير اثبات له أمرا اخر، او نفي له أمرا اخر، وهذا الادراك يسمى تصورا، كادراكنا مثلا: ان معنى الحدوث الوجود بعد العدم وادراك ذلك مع الاثبات له أمرا اخر او نفي له أمرا اخر يسمى الحكم والتصديق: كالعالم حادث، والله قديم، والعالم ليس بقديم، والله ليس بحادث. قال: «إِدْرَاكُ مُفْرَدٍ تَصَوُّرًا عُلِمْ * وَدَرْكُ نِسْبَةٍ بِتَصْدِيقٍ وُسِمْ»

Scanned by CamScanner

وَهْوَ لِشَرْعِيٍّ وَعَقْلِيٍّ وَعَا ... دِيٍّ أَتَى مُنْقَسِمًا لِمَرْوِيِّ (١)

فَأَوَّلٌ خِطَابُ رَبِّهِ الْمُقْتَضِ ... فِعْلَ الْمُكَلَّفِ كَمَا قَدِ ارْتَضِ (٣)

بِالْوَضْعِ أَوْ إِبَاحَةٍ أَوْ طَلَبِ ... أَرْبَعَةٌ تَدْخُلُ تَحْتَ الطَّلَبِ (٥)

---

(١) ووجه انقسام الحكم الى هذه الثلاثة هو ان النفي والاثبات الكائنين في الحكم لا يخلوا اما ان يستند الى شرعي فقط اولا، فالاول الحكم الشرعي، والثاني اما ان يفتقر الى تكرر وتجريب اولا، فالاول الحكم العادي والثاني الحكم العقلي.

(٢) ولما قال: «خطاب ربه» خرج خطاب غير الله، كقول الملك مع وزيره والشيخ مع تلميذه، ولم يخرج خطاب الرسل بالتكليف، فهو من خطاب الله تعالى، لانهم مبلغون عنه تعالى معصومون من الكذب.

(٣) اى كما امر. (٤) بالوضع: متعلق بالمقتضى.

(٥) واعلم ان مذهب الجمهور الاصوليين ان الاحكام التكليفية التي خوطب بها المكلفون خمسة اقسام؛ اربعة داخلة في الطلب، وواحد في الاباحة.

وَزَادَ السُّبْكِيُّ فِسْمًا سَادِسًا، وَهْوَ خِلَافُ الْأَوْلَى.

Scanned by CamScanner

وَالْأَوَّلُ الْإِيجَابُ وَالْمَنْدُوبُ ... وَالْكُرْهُ وَالْحَرَامُ يَا أَرِيبُ

وَطَلَبُ الْفِعْلِ بِجَزْمٍ فُرِنَا ... فَسَمِّهِ الْإِيجَابَ حَيْثُ بُيِّنَا

وَالْجَزْمُ إِنْ وُفِّقَ بِالْمَنْدُوبِ ... أَمَّا الْحَرَامُ فَهُوَ الْمَطْلُوبُ

بِالْكَفِّ عَنْهُ إِنْ بِجَزْمٍ صَحِبَا ... وَالْكُرْهُ لِلَا الْجَزْمُ إِلَيْهِ نُسِبَا

أَمَّا الْمُبَاحُ فَهُوَ إِذْنٌ فِي الشَّرْعِ ... بِهِ الْفِعْلُ وَالتَّرْكُ سَوَاءً كَالزَّرْعِ

---

(1) أى الأول من الاقسام الاربعة : الإيجاب ، وهو طلب الفعل طلبا جازما ، كالإيمان بالله ورسوله ، وفواعد الاسلام الخمسة .

والثانى : المندوب ، وهو طلب الفعل طلبا غير جازم ؛ كصلاة الفجر ونحوها .

والثالث : الحرام وهو طلب الكف عن الشىء طلبا جازما ؛ كالشرك بالله والزنا ونحوهما .

والرابع : الكراهة وهى طلب الكف عن الشىء طلبا غير جازم ؛ كقراءة القرءان فى الركوع والسجود .

Scanned by CamScanner

وَنَصْبُ شَارِعٍ أَمَارَةً عَلَى حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ وَضْعِيًّا جَلَا

وَهْيَ ثَلَاثَةٌ أَخٍ وَسَبَبْ شَرْطٌ وَمَانِعٌ عَدَا أَكْثَرِ الْعَرَبْ

وَكُلُّ شَيْءٍ بِوُجُودِهِ الْوُجُودْ وَعَدَمٌ بِعَدَمِهِ بِلَا جُمُودْ

---

(1) قوله : ونصب شارع : مبتدأ ، خبره وضعيًّا . يعني أن جعل الشارع أمرا من الامور أمارة - بفتح الهمزة - كما في القاموس ، أي علامة على حكم من تلك الاحكام الخمسة سواء أكان ذلك المجعول أمارة من أفعال المكلفين ؛ كجعل السرقة سببا للقطع أولا من أفعالهم ؛ كجعل زوال الشمس سببا لإيجاب صلاة الظهر مثلا ، وهو المسمى بالحكم الوضعي عندهم .

وقولهم : أي الاصوليين : « ونصب شارع أمارة ... » إشارة إلى أن أحكام الله تعالى ليست تابعة للاسباب والشروط والموانع ، بل هذه الامور أمارات على أحكام نعرفها نحن منها لخفائها علينا ، وليس شيء منها باعثا لمولانا تبارك وتعالى على حكم من الأحكام . والفرق بينه وبين التكليف من حيث الحقيقة أن الحكم في الوضع هو قضاء الشرع على الوصف بكونه سببا أو شرطا أو مانعا ، وخطاب التكليف لطلب أداء ما تقرر بالاسباب والشروط والموانع .

(2) يعني أن السبب هو ما يلزم بوجوده الوجود ، ومن عدمه العدم .

Scanned by CamScanner

لِذَاتِهِ[1] فَسَبَبٌ يَا اللَّهُ ... عَبْدٌ أَسِيرُ حُوبِهِ أَوَالُهُ

مِثْلُ الزَّوَالِ لِوُجُوبِ الظُّهْرِ ... فَلَا تَكُنْ مِنْ عِلْمِنَا بِالْغُمْرِ

وَالشَّرْطُ[2] مَا مِنِ انْتِفَائِهِ الْعَدَمْ ... وَلَا الْوُجُودُ مِنْ وُجُودِهِ الْحِكَمْ

---

(١) قوله : لذاته ، يدخل الذي لم يلزم من وجوده الوجود لمقارنة انتفاء شرط ، كالعقل والبلوغ ، أو وجود مانع ، كالحيض الذي يقارن دخول الوقت ونحوه . فإن السبب مع ذاته يقتضي وجود المسبب ، وإنما انتفى السبب لما عرض له من وجود المانع أو انتفاء الشرط .

ويدخل في هذا القيد أيضا السبب الذي لم يلزم من عدمه العدم لمقارنة عدم وجود سبب آخر ، كوجود البول المقارن للغائط الذي هو أحد أسباب وجوب الطهارة .

والغمر : الجاهل . (٢) والشرط في اللغة : العلامة ، وفي العرف ينقسم إلى ثلاثة أقسام : عقلي وعادي وشرعي .

والشرط العقلي كالحياة مع الإدراك والعادي كنطفة في الرحم للولد ، والشرعي كالطهارة في الصلاة .

Scanned by CamScanner

وَلَا التَّعَدُّمُ لِذَاتِهِ (١) وَمَا ... وَقْفٌ عَلَى وُجْدَانِهِ فَدْ وُسِمَا

وَلَا الْوُجُودُ وَانْعِدَامٌ يَلْزَمُ ... مِنْ وَفْدِهِ لِذَاتِهِ وَيُرْسَمُ

وَذَلِكَ الْمَانِعُ (٢) صَلَّى اللَّهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ كَمَا يَرْضَاهُ

وَذَاكَ كَالْحَوْلِ (٣) مِنَ الزَّكَاةِ ... وَالْحَيْضِ (٤) مِنَ الْوَطْءِ وَمِنَ الصَّلَاةِ

---

(١) قوله : لذاته ، راجع للجملة الأخيرة ، وهي (ولا الوجود من وجوده الحكم ولا التعدم) إذ قد يوجد الشرط ويعدم المشروط لمقارنة وجود عدم حصول السبب ، أو لوجود المانع ، وقد يوجد الشرط ويوجد المشروط لمقارنة وجود حصول السبب . وأما الجملة الاولى وهي قوله : (ما يلزم من انعدامه العدم) فمعناها لازم الشرط على كل حال ، ولو فيدنا بذات الشرط لأوهم أنه قد لا يلزم من عدم الشرط عدم المشروط لمصاحبة عدمه أمرا يقتضي ذلك وذلك باطل . (٢) يعني أن المانع ما يلزم من وجوده العدم ، ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته ، كالحيض لوجوب الصلاة ، وهو أي المانع من الشيء على ضربين ، أحدهما أن يمنع منه لمنافاته لسببه ، الثاني أن يمنع منه لمنافاته له في نفسه . مثال الاول : دين زكاة العين ، فإنه يمنع من وجوبها لمنافاته لسببها الذي هو الملك الكامل للنصاب ، ومثله الرق،

Scanned by CamScanner

فإن كلواحد من الرق والدين مانع من كمال التصرف في المال، فلم يثبت معهما الغناء من ذلك الذي هو حكمة وجوب الزكاة فيه، كما قال عليه السلام: « خذها من أغنيائهم، وردها على فقرائهم ».

فمثال الثاني: الكبر، مثلا بالنسبة إلى صحة الزكاة، فإنه مانع لصحتها، لا لمنافاته لسببها من دخول وقتها، بل لمنافاته لها في نفسها، إذ لا يمكن مع الكبر التقرب بها إلى المولى سبحانه وتعالى وهذا قول الأصوليين: « المانع ينقسم إلى قسمين: مانع السبب، ومانع الحكم ».

وقولنا أيضا في حد المانع لذاته راجع إلى الجملة الأخيرة، وهي قوله: « ولا الوجود والعدم يلزم من وجوده ... » أي لا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته، لأن عدم المانع أيضا هو الذي يتوقف أن يصحبه وجود السبب والشرط، فيلزم حينئذ من عدمه الوجود لكن ليس لذات عدمه هي التي اقتضت الوجود، بل الذي اقتضاه اجتماع السبب مع الشرط عند عدم ذلك المانع، وقد يجب عدم المانع عدم السبب وعدم الشرط، فيلزم حينئذ العدم لكن ليس لذات عدم المانع، بل لمصاحبته عدم السبب أو عدم الشرط.

(٣) قوله: « وذاك كالحول ... الخ » مثال الشرط.

(٤) قوله: « والحيض ... الخ » مثال المانع، أي هو وجوب الزكاة وهو منع الوطء والصلاة.

Scanned by CamScanner

الحكم العادي[1]

وإنما العادي ربط الأمر ... بالأمر وجدانا وعدما يرى

لكن على واسطة التكرر[2] ... مع صحة التخلف المقرر[3]

ولم يكن لأحد تأثير ... في الآخر البتة يا نحرير[4]

وهو على أربعة الأقسام ... بينه ولك الترتيب من نظام

---

(1) وهو الذي تسمعه الآذان مرات وتراه العين مرارا. قوله: «وجدانا» راجع لكل واحد من الأمرين لا لأحدهما فقط ولولا ذلك لما يؤخذ أقسام الحكم العادي الأربعة. صرح الشيخ رضي الله تعالى عنه. (2) واحترز بقوله: «بواسطة التكرر» من الربط بين أمرين عقلا أو شرعا كربط العقلي بين قيام العلم بمحل وبين ذلك المحل عالما ومن الربط الشرعي الذي بين زوال الشمس ووجوب صلاة الظهر مثلا، وهذان الربطان لا يسمى واحد منهما عاديا لعدم توقفه على تكرر. (3) وقوله: «مع صحة التخلف» لم يأت بها ليعلمنا حقيقة الحكم العادي، وإنما أتى بها لتحقيق العالم ورد الجاهل المعتقد أن ذلك الارتباط عقلي لا يصح أن يتخلف. (4) كسكين وزنا: العالم المتقن.

Scanned by CamScanner

رَبْطُ وُجُودٍ بِوُجُودٍ وَعَدَمْ (٢) بِعَدَمٍ رَبْطُ وُجُودٍ بِالْعَدَمْ (٤)

وَالْعَدَمُ بِالْوُجُودِ كَانْتِفَاءِ (٥) جُوعٍ بِنَيْلِ الْأَكْلِ ذُو طَوَاءِ (٦)

اَلْحُكْمُ الْعَقْلِيُّ

وَقِسْمَ مُفْتَضَى الْعَقْلِيِّ (٧) ثَلَاثَةَ الْأَقْسَامِ هِمُ الْمَرْضِيِّ (٨)

هِيَ الْوُجُوبُ وَكَذَا اسْتِحَالَهْ ثُمَّ الْجَوَازُ فَاعْرِفِ الْمَقَالَهْ

---

(١) كربط وجود الشبع بوجود الأكل . (٢) كربط عدم الشبع بعدم الاكل . (٣) معطوف بلا سقاط العاطف . (٤) كربط وجود الجوع بعدم الاكل . (٥) وقوله : والعُدم بضم العين و سكون الدال ، يقال عُدمٌ بضم فسكون و بضمتين (عُدُمٌ) وبالتحريك (عَدَمٌ) . راجع القاموس . (٦) وطواء ممدودا هنا للضرورة : المَخْمَصة . (٧) الحكم . (٨) هي القول . (٩) لإثبات الوجوب ، بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه .

Scanned by CamScanner

فَوَاجِبٌ[1] لَا يَقْبَلُ انْتِفَاءَا وَمُسْتَحِيلٌ[2] ضِدُّهُ فَدْ جَاءَا

فَجَائِزٌ[3] مَا يَقْبَلُ الْأَمْرَيْنِ وَالْكُلُّ مَنْسُوبٌ إِلَى شَيْئَيْنِ

إِلَى ضَرُورِيٍّ كَذَاكَ النَّظَرِ فَرْقُهُمَا بِمَا يَقُولُ الْأَخْضَرِ

وَالنَّظَرِ مَا احْتَاجَ لِلتَّأَمُّلِ وَعَكْسُهُ هُوَ الضَّرُورِيُّ الْجَلِي

مُنْتَهَى الْأَفْعَالِ

---

(١) فالواجب مالا يتصور في العقل عدمه ؛ إما ضرورة كالتحيز للجرم، وإما نظريا كوجوب القدم لمولانا تبارك وتعالى . (٢) والمستحيل مالا يتصور في العقل وجوده ؛ إما ضرورة كتحيز الجرم عن الحركة والسكون، وإما نظريا كالشريك لمولانا عز وجل. (٣) فالجائز ما يتصور في العقل وجوده وعدمه ؛ إما ضرورة كالحركة لنا ، وإما نظريا ، كتعذيب المطيع ، وإثابة العاصي ، وهو أي الجائز على ثلاثة أقسام : مقطوع بوجوده كإثابة المطيع بالجنة ، والثاني المقطوع بعدمه كتعذيب المطيع الصالح ، والثالث المحتمل الوجود والعدم كقبول الطاعة منا وفوزنا بحسن الخاتمة وسلامتنا من عذاب الآخرة.

Scanned by CamScanner

إِنَّ الْمَذَاهِبَ مِنَ الْأَفْعَالِ ... ثَلَاثَةٌ جَاءَتْ بِلَا إِشْكَالِ

جَبْرِيَّةٌ[1] قَدَرِيَّةٌ سُنِّيَّهْ ... فَيَالَهَا بِسُنَّةٍ سَنِيَّهْ

إِنَّ وُجُودَ الْفِعْلِ بِالْإِسْجَالِ ... أَسْنَدَهُ لِقُدْرَةِ الْفَعَّالِ

جَبْرِيَّةٌ وَقَصَّلَ الْقَدَرِيَّهْ ... وَزَادَ تَفْصِيلُهُمْ غَبِيَّهْ

إِذْ أَسْنَدُوا أَفْعَالَ الِاضْطِرَارِ ... لِلَّهِ دُونَ فِعْلِ الِاخْتِيَارِ

لَكِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ الْحَنِيفَهْ ... مُنِيرَةِ الْمَمَرَّةِ الْمُنِيفَهْ

قَدْ أَخْرَجُوا مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ ... مِنْ لَبَنٍ[2] فَاشْرَبْ بِهِ وَلَتُنْعَمِ

وَاعْتَقَدُوا وُقُوعَ فِي الْأَفْعَالِ ... مِنْ قُدْرَةِ الْإِلَهِ ذِي الْجَلَالِ

---

(١) بفتح الباء : ضد القدرية ، وسكن هنا للضرورة . (٢) ومن ع قوله من لبن زايدة.

Scanned by CamScanner

مَعَ اقْتِرَانِ قُدْرَةِ الْحَوَادِثِ ... بِهِ بِفِعْلِ الِاخْتِيَارِ عِنْدَ الْبَاحِثِ

وَلَا لَهَا التَّأْثِيرُ لَا مُبَاشَرَهْ ... وَلَا تَوَلُّدًا سِوَى الْمُعَاشَرَهْ

إِنِ انْعِلَافُهَا عَلَى الْمَقْدُورِ (1) ... مَحَلِّهَا كَسْبٌ بِلَا تَأْثِيرِ

---

(1) قوله: إن انعلافها الخ يعني أن الكسب هو عبارة عن تعلق القدرة الحادثة بالمقدور في محلها بغير تأثير، فاحترزنا بقولنا الحادثة من تعلق القدرة القديمة لا يقال فيه كسب، بل هو اختراع. واحترزنا بقولنا بالمقدور في محلها عن محل القدرة من الفعل الذي خرج عن محل القدرة كالرمي بالحجر والضرب بالسيف والرمح والقتل والجرح ونحو ذلك، وهذا أي فعل حادثة غير مكتسبة للعبد لأنها خارجة عن محل قدرته، إلا أنها لما كانت مخلوقة عند كسبه عادة جرى مجرى التكليف والثواب والعقاب، واحترزنا بقولنا عن غير تأثير مما تعتقده القدرية مجوس هذه الأمة من أن تعلق القدرة الحادثة بالأفعال إنما هو تعلق اختراع وتأثير، لا تعلق اقتران ودلالة على الله وفعال.

Scanned by CamScanner

قِيلَ الْمَذَاهِبُ لَهَا ثَمَانِيَهْ (1) وَقُلْتُ نَاظِمُهَا جَلِيلِي

مَذَاهِبُ الْبِدَعِ مُعْتَزِلَهْ وَشِيعَةٌ خَوَارِجٌ مُرْجِئَهْ

ثُمَّ الْبُخَارِيَّةُ وَالْجَبْرِيَّهْ (2) نَمَوْا وَاعْتِقَادِ سَبَهِ عَبِّيَّهْ

---

(1) يعني أن أهل البدع ثمانية: المعتزلة القائلون بأن العباد خلقوا أعمالهم الاختيارية وبنفي الرؤية ووجوب الثواب والعقاب، وهم عشرون فرقة، والشيعة المفرطون في محبة علي وهم اثنتان وعشرون فرقة، والخوارج المفرطة المكفرة لمؤمن أذنب ذنبا كبيرا وهم عشرون فرقة، والمرجئة القائلون بأنه لا يضر مع الإيمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة، وهم خمس فرق، والبخارية الموافقة لأهل السنة في خلق الأفعال، وللمعتزلة في نفي الصفات وحدوث الكلام وهو ثلاث فرق، والجبرية القائلون بنفي الاختيار من العبد فرقة والمشبهة الذين يشبهون الخلق بالحق فرقة أيضا، فتلك اثنتان وسبعون فرقة كلهم في النار إلا فرقة واحدة.

(2) كبر وتجبر، في الحديث: «إن الله نهى عنكم عبية الجاهلية» وهي بضم العين المهملة وكسرها وبعدها موحدة فبمثناة تحتية كل منهما مشددة، أي كبرها وتجبرها من العبء بكسر العين وسكون الموحدة بعدها همزة وهو الحمل الثقيل، ويستعار لما فيه كلفة من الأمور الشاقة العظام. قال التلمساني في شرح الشفاء: وفي العبية هي وفر الدواب هي بالاثقال أي ثقل الجاهلية، وتروى بالغين المعجمة: من الغباوة، وهي التاهي في الجهل والجهالة.

Scanned by CamScanner

وَبَعْدُهُ الْمُشْبِهَةُ الَّذِينَا ... اَلْخَلْقَ بِالْحَقِّ يُشَبِّهُونَا

سَبْعُونَ فِرْقَةً تَلَاهَا اثْنَانِ ... يَصْلَوْنَ فِي النَّارِ بِلَا بُهْتَانِ

وَأَهْلُ سُنَّةٍ هُمُ النَّاجُونَا ... لِأَنَّهُمْ بِالْحَقِّ مُقْتَفُونَا

وَهَكَذَا رَوَى النَّبِيُّ الْهَادِي ... صَلَّى عَلَيْهِ خَالِقُ الْعِبَادِ

أَنْوَاعُ الشِّرْكِ :

وَسِتَّةٌ لِلشِّرْكِ مِنْ أَنْوَاعِ ... أَعَاذَنَا مِنْهَا ذُو الْإِبْدَاعِ

بِشِرْكُ[1] الِاسْتِقْلَالِ ذُو الْإِخْلَالِ ... ثَبْتُ الْإِلَهَيْنِ مَعَ اسْتِقْلَالِ

---

(1) قوله : بشرك الاستقلال الخ مبتدا وخبره ثبت أى اثبات الالهين مع استقلال كل واحد منهما بفعله .

Scanned by CamScanner

وَقَدْ عَزَى إِلَى الْمَجُوسِيِّينَ[1] عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ أَجْمَعِينَ

وَشِرْكُ تَبْعِيضٍ فَتَرْكِيبُ الْإِلَهْ يَا صَاحِ مِنْ آلِهَةٍ بِلَا اشْتِبَاهْ

مِثْلُ الْأَقَانِيمِ[2] الَّتِي النَّصَارَى فَدْ أَثْبَتُوا فَلُعِنُوا جِهَارَا

وَهْيَ أَبٌ وَابْنٌ وَرُوحٌ وَعَنَوْا بِالْأَوَّلِ الذَّاتَ وَبِالثَّانِي رَوَوْا

الْكَلِمَةَ الَّتِي كَلَامُ اللَّهِ بِرُوحِ الْحَيَاةِ ذَاكَ وَالِهِ[3]

---

(1) لانهم اعتقدوا ان بعل الخير يجب ان يكون له باعث يباين الباعث على بعل الشر واذا تباينا لم يمكن ان يجتمعا في ذات واحدة ، فوجب التعدد في ذات الاله فلزم اثبات اثنين مستقلين احدهما يستقل ببعل الخير ويسمى عندهم هرمز ، والاخر يستقل ببعل الشر ويسمى الاهرمن ، وذلك الاعتقاد ضلال واضلال .

(2) جمع اقنوم بالضم الاصل . (3) ذاك القول والد ، يعني انهم حدوهم لله ، عنوا ، اي قصدوا بالاب الذات ، وبالابن الكلمة اي كلام الله ، وبالروح الحياة التي هي اقنوم العلم .

Scanned by CamScanner

وَاتَّحَدَ الْكَلِمَةُ[1] بِالنَّاسُوتِ[2] ثُمَّ رَمَوْا بِاللَّعْنِ وَالتَّبْهِيتِ

فَاخْتَلَفُوا فِي كَلِمَةِ اتِّحَادِ جَزَاءَ مَا قَالُوا مِنَ الْعِنَادِ

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْقِيَامِ كَمَا يَقُومُ الْعَرَضُ بِالْأَجْرَامِ

وَبَعْضُهُمْ بِالِاخْتِلَاطِ فَسَّرَا مِثْلَ اخْتِلَاطِ الْخَمْرِ بِالْمَاءِ جَرَى

وَبَعْضُهُمْ بِالِانْطِبَاعِ[3] أَثَّرَا كَالنَّقْشِ فِي الشَّمْعِ فَلَا تَقْتَصِرَا

بِشِرْكِ تَقْرِيبِ عِبَادَةٍ[4] عَلَى غَيْرِ الَّذِي اسْتَحَقَّهَا تَوَسُّلَا

---

(١) التي هي (فنوم العلم). (٢) أي لناسوت عيسى أي جسمه. (٣) انطباع النقش في الشمع. (٤) كشرك متقدمي الجاهلية في عبادتهم الشمس والملائكة والقمر وغير ذلك ليتقربوا بذلك إلى المولى تبارك وتعالى، كما قال تعالى:

« مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ... ﴿٣﴾ »

سورة الزمر

Scanned by CamScanner

وَشِرْكُ تَقْلِيدٍ[1] هُوَ اقْتِفَاءُ ... بِغَيْرِ حَقٍّ مَا اقْتَفَى الْآبَاءُ

كَقَوْلِ غَاوِي الْمُتَأَخِّرِينَا ... إِنَّا عَلَى الْآثَارِ مُقْتَدُونَا

وَشِرْكُ أَسْبَابٍ[2] هُوَ الْإِسْنَادُ ... لِلْكَائِنَاتِ أَثَرًا يُعْتَادُ

وَعَمَلٌ[3] لِغَيْرِ وَجْهِ اللَّهِ[4] ... فَشِرْكُ أَغْرَاضٍ بِلَا اشْتِبَاهِ

فِي الْأَوَّلِ[5] الْأَرْبَعَةِ الْكُفْرُ حُكِمْ ... قَطْعًا وَفِي السَّادِسِ عِنْدَ مَنْ عَلِمْ

مَعْصِيَةٌ فِي الْخَامِسِ التَّفْصِيلُ ... كَمَا بِصُغْرَاهُ رَوَى الْفَضِيلُ

---

(١) يعني أن شرك التقليد هو عبادة على غير الله تبعا للغير كشرك متأخري الجاهلية. (٢) يعني أن شرك الأسباب إسناد التأثير للأسباب العادية كشرك الفلاسفة والطبايعيين ومن تبعهم على ذلك. (٣) والمراد بالعمل المطلوب شرعا هنا هو الذي يحرم فيه الرياء. (٤) غير امتثال أمر الله تعالى. (٥) بضم الهمزة وتخفيف الواو جمع الأولى.

Scanned by CamScanner

وَمَنْ يَقُلْ تَأْثِيرُهَا بِالطَّبْعِ ... فَمُجْمَعٌ مِنْ كُفْرِهِ فِي الشَّرْعِ

وَمَنْ رَوَى بِفُوَّةٍ فَدْ أَوْدَعَا (١) ... اللَّهُ فِيهَا قَاسِيًا فَدْ خَرْعَا

مُبْتَدِعٌ وَالْكُفْرُ بِالْفِعْلِ ... بِهِ كَذَا رَوَى ذَوُو الْأَذْهَانِ

أُصُولُ الْكُفْرِ وَالْبِدَعِ

لِلْكُفْرِ وَالْبِدَعِ فُلْ أُصُولُ ... سُبْحَانَ رَبِّي سَبْعَةٌ خَلِيلُ

الْإِيجَابُ (٢) جَلَّ رَبُّنَا الذَّاتِيُّ ... أَنْ يُسْنِدَ الْكَوْنَ لَهُ الْعِلِّيُّ

بِمَذْهَبِ الطَّبْعِ أَوِ التَّعْلِيلِ ... بِلَا اخْتِيَارٍ (٣) جَلَّ عَنْ تَأْوِيلِ

---

(١) كَكَرُمَ وَفَرِحَ أَيْ دَهِشَ وَضَعُفَ . (٢) فَوْلُهُ الْإِيجَابُ بِدَرْجِ الْهَمْزَةِ لِلْوَزْنِ . (٣) مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ.

Scanned by CamScanner

كَذَاكَ تَحْسِينُهُمُ الْعَقْلِيُّ ... إِثْبَاتَ أَغْرَاضٍ عَدَاكَ الْعِنِّيُّ

مِنْ كَوْنِ أَفْعَالِ الْغَدِيرِ السَّامِي ... مَوْقُوفَةً (١) بِهَا (٢) مَعَ الْأَحْكَامِ

بِأَنْ يُقَالَ يَجْلِبُ الْمَصَالِحَا ... وَيَدْرَأُ الْمَفَاسِدَ الْفَبَائِحَا

كَذَاكَ تَفْلِيكُ رَدِيِّ كُمَّرَا ... وَوُوَلَهُ تَكْبِيرًا حَيِيًّا شُهِّرَا

هُوَ اتِّبَاعُ الْغَيْرِ (٣) مِنْ حَمِيَّهْ ... وَمِنْ تَعَصُّبٍ لِذِي الْكَانِيَهْ

وَضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ... إِذْ لَا يُفِيدُ غَيْرُهُ الْمَغْلُوبِ

لَا فَرْقَ مِنْ بَهِيمَةٍ تُفَادَى ... وَمِنْ مُفَلِّدٍ لَهُ انْقِيَادُ

وَهَكَذَا الزُّومُ رَبْطِ عَالِمٍ ... كُفْرٌ عَنِ الطَّبَائِعِيِّ بَادِ

---

(١) أي عقلا . (٢) الباء بمعنى على أي على الأغراض . (٣) من غير طلب للحق .

Scanned by CamScanner

كَذَلِكَ الْجَهْلُ الْمُرَكَّبُ الَّذِي ... جَهْلٌ عَلَيْهِ الْجَهْلُ كُلَّ الْبِنْدِ

تَمَسُّكٌ عَفَا بِهِ الْإِيمَانِ ... بِظَاهِرِ السُّنَّةِ وَالْقُرْءَانِ

مِنْ دُونِ تَفْصِيلٍ بِمَا يُحَالُ ... ظَاهِرُهُ وَغَيْرُهُ تِمَالُ

وَالْجَهْلُ بِالْقَوَاعِدِ الْعَقْلِيَّهْ ... وَبِلِسَانِ الْعَرَبِ الصَّفِيَّهْ

اَلْمَوْجُودَاتُ

وَإِنَّمَا أَقْسَامُ مَوْجُودَاتِ ... أَرْبَعَةٌ بِلَا اخْتِلَافٍ يَاتِي

أَعْنِي بِنِسْبَةٍ إِلَى الْمَحَلّ ... ثُمَّ إِلَى الْمُخَصِّصِ الْمُعَلّ

وَأَوَّلٌ قِسْمٌ غَنِيٌّ عَنْهُمَا ... كَذَاتِ مَنْ مَنَّ عَلَيْنَا أَنْعَمَا

سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنِ الشَّرِيكِ ... عَنِ النَّظِيرِ الْمَالِكِ الْمُلُوكِ

Scanned by CamScanner

وَالثَّانِ فَلْ إِلَيْهِمَا مُفْتَقِرْ ... وَهُوَ الْأَعْرَاضُ وَمَا يَفْتَقِرْ

إِلَى مُخَصِّصٍ هُوَ الْأَجْرَامُ ... فَحُطَّ عَنْ جَمِيعِنَا الْأَجْرَامُ

أَمَّا الَّذِي يُوجَدُ فِي مَحَلِّ ... وَلَا مُخَصِّصَ لَهُ بِمَحَلِّ

صِفَاتُ رَبِّنَا الْعَلِيِّ الْبَارِي ... جَلَّ الْإِلَهُ عَنِ الِافْتِقَارِ

اَلْجَائِزَاتُ الْمُتَقَابِلَاتُ

وَالْجَائِزَاتُ الْمُتَقَابِلَاتُ[1] ... سِتٌّ هِيَ الْوُجُودُ وَالصِّفَاتُ

وَصِفَةٌ وَالرَّابِعُ الزَّمَانُ ... وَبَعْدَهُ الْمِقْدَارُ وَالْمَكَانُ

شَرْحُ عَقِيدَةِ حَقَائِقِ صِفَاتِ الْمَعَانِي

---

(1) هو الممكنات الجايزات المتقابلات .

Scanned by CamScanner

وَكُلُّ مَا مِنَ الصِّفَاتِ يَقْتَضِي (١) إِيجَادَ مُمْكِنٍ وَإِعْدَامًا قَضِي

فَقُدْرَةٌ بِوَقْفِهَا الْإِرَادَهْ بِهِ كُلِّ مَا تَطْلُبُ لَا زِيَادَهْ

تَخْصِيصُهُ بِبَعْضِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فَالْإِرَادَةُ تَحُوزُ (٢)

وَصِفَةٌ يَنْكَشِفُ الْمَعْلُومُ بِهَا وَعِلْمُ رَبِّنَا الْقَدِيمُ

شَرْطُ الصِّفَاتِ كُلِّهَا الْحَيَاةُ بِفَقْدِهَا تَنْعَدِمُ الصِّفَاتُ

يَصِحُّ الِاتِّصَافُ بِالْإِدْرَاكِ لِمَنْ بِهِ قَامَتْ بِلَا انْفِكَاكِ (٤)

إِنْ كَانَ وَاجِبًا وَبِهِ اصْطِفَاءُ (٥) إِنْ كَانَ جَائِزًا بِلَا اخْفَاءِ

---

(١) ويستلزم (٢) تخصيص الممكن. (٣) أى تحوزه أى التخصيص. (٤) أى بلا زوال. (٥) افتعال من الصحو أى إن كان المتصف بها واجب الوجود كمولانا تبارك وتعالى كان ذلك الإدراك لازما لا ينفك عنه. وإن كان جائز الوجود كان ذلك الإدراك جائز وقت صحوه لا غير.

Scanned by CamScanner

وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْإِدْرَاكُ[1] عَلَى الَّذِي قَالَ لَهُ اشْتِرَاكُ

وَكُلُّ مَوْجُودٍ بِهَا يَنْكَشِفُ[2] مُبَايِنًا سِوَاهُ إِذْ يَخْتَلِفُ[3][4]

وَصِفَةُ الدَّلَالَةِ الْكَلَامُ تَدُلُّ كُلُّ مَا بِهِ كَلَامُ

وَوَاجِبًا وَمُسْتَحِيلًا لَا فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ فَتَجَلَّى

وَجَائِزًا بِقَوْلِهِ وَرَبُّكَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ جَاءَ لَمَّا[5]

مَعْنًى[6] لِذَاتِ رَبِّنَا يَقُومُ خُلْفُ الْعِبَارَاتِ لَهُ يَدُومُ

مُوجِبُهُ تَخَالُفُ اللُّغَاتِ كُلُّ رَسُولٍ بِلِسَانٍ يَاتِي

---

(١) عندما عَدَّ الادراكَ من الصفات . (٢) بهذه الصفات الثلاث التي هي السمع و البصر والادراك . (٣) قوله : مبايناً سواه اي انكشافاً مباينا سواه . (٤) إذ يختلف سواه . (٥) على الجائز . (٦) قوله : معنى خبر مبتدا محذوف .

Scanned by CamScanner

مُبَايِنٌ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ مُنَزَّهٌ عَنِ التَّغَيُّرَاتِ

وَالْعُلُّ وَالْبُعْضِ وَتَقْدِيمٍ وَتَا خِيرٍ وَهَكَذَا السُّكُوتُ قَدْ أَتَى

وَاللَّحْنِ وَالتَّجْوِيدِ وَالْإِعْرَابِ نَزَّهْ جَمِيعَهَا عَنِ الثَّوَابِ

أَقْسَامُ الْكَلَامِ

ثُمَّ إِلَى الْخَبَرِ وَالْإِنْشَاءِ يَنْقَسِمُ الْكَلَامُ ذُو الصَّفَاءِ

مَا احْتَمَلَ الصِّدْقَ وَأَخَوَيْهِ وَالْكَذِبَا لِذَاتِهِ (1) لِخَبَرٍ قَدْ نُسِبَا

---

(1) لذات الخبر أى بالنظر الى صورة نسبته فقط مع قطع النظر الى زايد على ذالك . اما اذا نظرنا الى زايد على صورة النسبة فانه ينتفي عنه الاحتمال أو يتحتم له الصدق بحكم ارتياب كاخبار موحنا جل وعلا ، ورسله عليهم الصلاة والسلام .

Scanned by CamScanner

وَعَكْسُهُ الْإِنْشَا فَلَا يَحْتَمِلُ ... صِدْقًا وَلَا كَذِبًا عَنْ بَاعِثِ نَقَلُوا

وَالصِّدْقُ مَا طَابَقَ نَفْسَ الْأَمْرِ ... خَالَفَ الِاعْتِقَادَ أَمْ لَا فَاعْتَبِرْ

وَالْكَذِبُ إِنْ عَدَمَ جَاءَ الْكَذِبْ ... يَا رَبَّنَا عَبْدٌ أَتَاكَ مُذْنِبْ

حِفْظُ جَوَارِحَ مِنَ التَّلَبُّسِ ... بِكُلِّ مَا نُهِيَ عَنِ التَّجَسُّسِ

تَحْرِيمًا أَوْ كُرْهًا هُوَ الْأَمَانَهْ

وَعَدَمَ الْحِفْظِ هُوَ الْخِيَانَهْ

* * *

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى امْتِنَانِ ... مِنِ انْتِهَاءِ آيَةِ الْوِلْدَانِ

ثُمَّ عَلَى مَنْ خُصَّ بِالتَّنَاجِ ... مَنْ يَتَّبِعْ مِنْهَاجَهُ بِالنَّاجِ

Scanned by CamScanner

دَوْحِ الَّذِي أَبَرَّ وَمَنْ أَجَابَا يَنَالُ مَا رَامَ وَلَنْ يُخَيَّبَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ أَلْبَاسِمِ النُّفُوسِ لِلْغُبَارِ

أَزْكَى صَلَاةٍ مَعَهَا السَّلَامُ

صَارَ بِهَا مَوْضِعُهَا السَّلَامُ

(1) الجارة.

Scanned by CamScanner